منه أن يرسم للناس العربية[1].

وقيل أنه رسمها حين سمع ابنته تقول: ما أحسنُ السماء وهي لا تريد الاستفهام وانما تريد التعجب فقال لها قولي: «ما أحسنَ السماء»[2].

وفي رواية أخرى: «يا أبت ما أشد الحر» فقال لها «شهراناجر»[3].

وفي رواية أنه شكا فساد لسانها لعلي بن أبي طالب فوضع له بعض أبواب النحو وقال له: انح هذا النحو[4] ومن أجل ذلك سمّي العلم باسم النحو.

يقول ابن سلام: «كان أول من أسس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي»[5].

ويقول الزبيدي: «أول من أصل النحو وأعمل فكره فيه أبو الأسود ظالم ابن عمرو الدؤلي، ونصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هرمز، فوضعوا للنحو أبواباً واصّلوا له أصولاً فذكروا عوامل الرفع والنصب. . .»[6].

على أن ما ذكر لا يمكن الاطمئنان إليه لاضطراب الروايات في هذا الشأن، وما ذكر من أمر عبيد الله بن زياد مردود لأنه كان مثلاً أعلى في اللحن.

وأبو الأسود الدؤلي وفقاً لبعض الروايات أول من وضع نقطاً يحرر حركات أواخر الكلمات في القرآن الكريم بأمر من زياد بن أبيه أو غيره، وقد اتخذ لذلك كاتباً من بني عبد القيس، وقيل لم يرض فهمه فأتى بآخر من قريش، وقال له: إذا رأيتني فتحت شفتيّ بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وان ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وان كسرت شفتيّ فاجعل النقطة من تحت الحرف،

---

(١) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٤.

(٢) ابن عساكر: تهذيب تاريخ ابن عساكر، اختصار عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩ جـ ٧ ص ١٠٨.

(٣) الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، ط. معادة القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٧٦ جـ ١١ ص ١٠١.

(٤) ابن الأنباري: نزهة الألباء ص ٢ ـ ٣.

(٥) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء. ت. محمود شاكر، القاهرة ١٩٧٧ ص ١٢.

(٦) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٣.